مقدمة الشيخ الفقيه أحمد الجوهري عبد الجواد الشافعي حَفِظَهُ ٱللَّهُ

باسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وبحمده، وصلاة على رسوله وسلامًا، ورضوانًا على صحابته وتابعيهم حتى نلقاهم.

وبعد، فإن الله عزَّ ذكره كتب لشرح العلامة ابن قاسم الغَزي على متن القاضي أبي شجاع رحمهما الله تعالى القَبولَ العظيم، فنفع به بلا مبالغة ملايين الطلاب، ومِن ورائهم أمثالهم من عموم الخلق، وقد عُرف ابن قاسم بهذا الكتاب العظيم، وبانت نيّته الحسنة في العلم عامة والفقه خاصة من خلاله.

وهذا الذي بين يديك أخي المطالع أثرٌ ثان من آثاره الفقهية، يخرجه للناس في هذه الحلة القشيبة الأستاذ المحقق الكريم: وائل محمد بكر زهران حَفِظَهُ ٱللَّهُ الذي عوَّدنا منه البراعة والدقة وبالغ البِرِّ بآثار الأئمة من الأصوليين والفقهاء.

هذا شرح العلامة ابن قاسم الغزي على منهاج الإمام النووي رحمهما الله تعالى، أسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن ينفع بتحقيق الأستاذ له كما نفع بأصوله، يعتني فيه ابن قاسم بتهذيب التعاريف، وإبراز التقاسيم، والتنبيه على عادات النووي، في عبارة سهلة مختصرة مجملة، مع التمثيل بالمثال الواضح، والإشارة إلى القول الراجح أو عدم الخلاف عند عدمه، وغير ذلك من مقتضيات التصنيف التي تدل على قوة في الشرح، وتحقيق في القول، وعمق في الاستفادة من جهود السابقين، وقدرة على تقديم عصارة علومهم بعبارة خاصة خالصة مفيدة.

ومن جميل صنع ابن قاسم رحمه الله تعالى في هذا الكتاب: مقارنة عبارة «المنهاج» بعبارة «الروضة» مع ذكرها عند الاختلاف، بل إنه يقارن في مواضع

عدة بين أقوال النووي في سائر كتبه، فضلًا عن مقارنة أقواله مع ما في كتب الإمامِ الرَّافِعِيِّ رحمهما الله تعالى، ويبين زيادات الأول منهما على الثاني، أو بعضَ ما تركه من كلامه.

ومنه: عناية مؤلفه رحمه الله تعالى بالإشارة إلى القواعد الفقهية عند مناسبتها.

ومنه: أن ابن قاسم رحمه الله تعالى يشير في اختصارٍ إلى الضَّبط الممكن والراجح منه في كلمات المتن، بل يوضح صحَّة ما يُتوهم خطؤه عن طريق الاستدلال له بأقوال أهل الفن والتخصص من النحاة واللغويين كلٌّ في موطنه.

ومنه: أن ابن قاسم رحمه الله تعالى؛ إذ يوضح المتن ويحل كلماته لا يكتفي بهذا بل يكمل أطراف المسائل أو يورد منها ما لم يورده الإمامُ النَّوويُّ رحمه الله تعالى من أجل أن يتمِّم ابنُ قاسم البابَ.

في محاسن أخرى كثيرة، ولطائف غير هذه عظيمة، اجتمعت في هذا الشَّرح المختصر، بهذه العبارة السَّهلة، مما لا تخطئه عين الناظر فضلًا عن عين المتأمل والدارس.

وكمَّل فوائد الشرح المبارك تلك عناية المحقق الكريم بضبطه، وتقسيم فقراته، وتتمة مباحثه بإشاراته وإحالاته، أسأل الله لعمله القبول، إنه أعظم مسؤول، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❁ ❁ ❁